

للانحراف ، اما الجانب التطبيقي فيتمثل بالاستفادة من الوسائل والطرق التي يتوصل اليها الجانب النظري تقديم العون والمساعدة المهنية للمرضى وتقديم العلاج المناسب لهم في حين يعتمد الجانب الوقائي على تقديم الاستشارة لمن يحتاجها ، ومساعدة الأفراد على مواجهة المشكلات التي تعترض سبيل تقدمهم وتعيقه سواء في الحياة الأسرية أو الحياة المهنية أو الحياة الاجتماعية ، بمعنى أن هذا الجانب من الصحة النفسية يتعامل مع الأسوياء أو العاديين لحمايتهم وتحسينهم ضد الوقوع أو التعرض للمشكلات . (السفاسفة و عربيات ، ٢٠٠٥)

ثانيا : معنى الصحة النفسية للصحة النفسية تعريفات عديدة يمكننا حصرها في اتجاهين رئيسيين : الاتجاه الإيجابي ، والاتجاه السلبي .

١- الاتجاه الايجابي : يرى أصحاب هذا الاتجاه ان الصحة النفسية هي قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه ، ويؤدي هذا التمتع بحياة خالية من الاضطرابات وملئة بالحماس ، حيث يعد هذا الفرد في نظر الصحة النفسية شخصا سويا .

الاتجاه السلبي : يرى أصحاب هذا الاتجاه ان الصحة النفسية هي الخلو من اعراض المرض العقلي او النفسي ، الا ان هذا لا يشمل جميع حالات الصحة النفسية ، فقد نجد فردا خاليا من اعراض المرض النفسي لكنه غير ناجح في حياته وعلاقاته بغيره من الناس ، سواء في العمل او الحياة الاجتماعية أو الحياة البشرية فهو اذا غير متكيف وتعرف منظمة الصحة العالمية الصحة بانها حالة من الرفاه الجسدي والنفسي والاجتماعي ونوعية الحياة التي يعيشها الفرد .

ثالثا : التطور التاريخي لنشأة الصحة النفسية

اشارة الدراسات في الحضارات القديمة الى اهتمام الفراعنة والاغريق والصينيين القدماء وحضارات ما بين النهرين بعلاج الاضطرابات العقلية واعادة الصحة النفسية ، وقام بالعلاج الكهنة والسحرة على أساس أن هذه الاضطرابات ناتجة عن

حلول الأرواح الشريرة بالأيدان ، واحيانة حلول ارواح طيبة مقدسة ، وبناء على ذلك يتعاملن معها معاملة طيبة فيها تعظيم وتقديس . أما الأرواح الشريرة التي تعمل ما يغضب الله وتنتهك المقدسات فكانوا يتعاملون معها بقسوة وعنف لتخليص الأبدان منها ، وكان العلاج لطرد الشر باستخدام السحر والصلاة.

وعند الاغريق ظهر ابو قراط (٣٧٧ - ٣٦٥ ق . م) الذي ارجع الأمراض العقلية الى خلل في المخ مركز النشاط العقلي ، واهتم بتشخيص حالات المنغوليا والهستيريا وعالجها و بأسلوب علمي ، فوصف لعلاجها تنظيم الحياة ، وتخفيف الضغوط النفسية ، والتغذية ، والتمارين الرياضية ، أما افلاطون (4٢٩ - ٣٧4 ق . م) فنظر الي المجنون بأنه غير مسؤول عن افعاله ولا يعاقب عن جرائمه ، ودعا إلى عزل والعناية بهم في بيوتهم . (السفسافه ، وعربيات)

العصور الوسطى

أزدهر علم الصحة النفسية في البلاد الإسلامية ، فقد علي علماء المسلمين بموضوعات الصحة النفسية ، وعالجوها من خلال دراساتهم لحمن الخلق ، وعلاقة الانسان بربه ، ونفسه ، والناس ، ومراتب الأيمان ، وواجبات المسلم وحقوقه ، واهتم الفقهاء بالتربية في البيت والمدرسة والمسجد ، وفي العهد الأموي افتتح أول مستشفى للطب النفسي ، وصف بانه حدائق غناء ، فيه الأزهار والمياه ، وحمامات بارده وساخنه ، وجلسات تدليك بالإضافة إلى عازفي الموسيقى وقارئ القرآن ، وكان هناك خادمت لكل مريض ، في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تحرق المرضى النفسيين في الشوارع ، وقد برز في هذا المجال ابن سينا والرازي ، وقد درس كتاب القانون في الطب لابن سينا في كليات الطب في أوروبا عدة قرون . وفي العهد العباسي كان ربع مستشفى بغداد مخصصة للطب النفسي ، وكان كبير كبير القضاة يمرون في المرضى ومن يتقرر اخراجه يصرف له عشرة دنانير من الذهب ليبدأ حياته من جديد ، وهذا اصل التأهيل النفسي . ويعيد الامام الغزالي مؤسس علم النفس ، كما كان ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع ، وكثر عدد الأطباء المسلمين

النفسيين ، وكان منهم من وصف الامراض وقسمها ، ومنهم من الأطباء أنشأ
المستشفيات وعالج المرضى ورعاهم *

في العصر الحديث

بدأ وكان الطب النفسي جاء من الغرب ، وهذا غير دقيق ، فقد اعتمد الغرب على
المراجع العربية خصوصا التي وصلت إلى الأندلس ، وبالتالي أكملوا الطريق التي
بدأها العلماء من العرب المسلمين وفي القرن التاسع عشر بدأت أوروبا بالاهتمام
بالمرضى النفسيين ومعاملتهم معاملة انسانية ، وكان العلماء والأطباء في فرنسا
وبريطانيا من الرواد ، وظهر علماء في مختلف دول أوروبا ، وكان فرويد ، طبيب
الأعصاب ومؤسس التحليل النفسي ، من الرواد . ومع مطلع القرن العشرين ،
انتشرت العيادات والمستشفيات ، وتطورت دراسة علم النفس والعلاج النفسي
والطب النفسي ، ولحق العالم العربي بالركب ، وتتفاوت الخدمات النفسية المتوفرة
في العالم خصوصا بين الدول المتطورة والدول النامية

أهداف الصحة النفسية

محاضرة رقم (2)

تهدف الصحة النفسية أساسا إلى بناء الشخصية السوية ، القادرة على تحمل صعوبات الحياة ، وعدم حدوث سوء تكيف او مرض قدر الإمكان ، وبالتالي فان هناك ثلاث اهداف :

اولا : الهدف الوقائي يقصد به توظيف ما لدينا من معرفة في تحصين الأفراد ضد الضغوط النفسية والادمان والاحباطات والصراعات كي نحفظ من الإصابة أو الاضطراب ، وهذا يتطلب تقديم المساعدة والارشاد والمتابعة ، حتى تنتهي هذه الظروف ، وتزول عنهم المخاطر ، واذا حدث اضطراب يتم اكتشافها مبكرا أو التعامل معه بصورة صحيحة وهذا يؤدي للتقليل من الاضطرابات والانحرافات ، والإسراع في علاج مشاكلها وتقليل مدتها والتخفيف من نتائجها السلبية ، واعطاء العلاج فرصة افضل

ثانيا : الهدف النمائي يقصد به توظيف ما يمتلك الفرد من قدرة ومعرفة نفسية في تحسين ظروف الحياة اليومية ، في البيت والمدرسة والعمل والمجتمع ، وفي مساعدة الفرد على تنمية قدراته وميوله ومواهبه ، والاستفادة منها في العمل والانتاج ، وبالتالي يشعر بالكفاءة والسعادة ، وفي ضوء هذا الهدف ، فانه من الخطا اعتبار الصحة النفسية مهمة المعالج النفسي والطبيب والمستشفيات النفسية ، بل هي مسؤولية الآباء والمعلمين والمرشدين النفسيين والتربويين اولا ، وعندما تتغير الصحة النفسية وتضطرب يكون دور المعالجين بمختلف اختصاصاتهم .

ثالثا : الهدف العلاجي يقصد به توظيف ما تم التوصل اليه من معرفة علمية نفسية في تشخيص الاضطرابات النفسية وعلاجها ، ويهتم ايضا بحالات سوء التوافق ، واختلال الصحة النفسية التي لم يصل للمرض بعد ، والعمل على تصحيح عدم التوافق والاضطرابات النفسية والعودة لحالة التوافق والسواء

أهمية الصحة النفسية للفرد والمجتمع

تكمن أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد في كونها تساعد على التوافق في المجتمع والتوافق الذاتي ، ليعيش حياة من التوتر والصراع مما يؤهله للعيش في هدوء وطمأنينة وسعادة ، فالفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية يكون سعيد بنفسه ومتوافق ، ويتكيف مع مجتمعه وتوضح أهمية الصحة النفسية للفرد والمجتمع من خلال النقاط الآتية :

أولا . أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد :

- 1 - تمكنه من مواجهة مشكلات الحياة المختلفة .
- ٢ - تمكنه من التعلم الجيد واكتساب الخبرات .
- 3- تتمكنه من التطور الاجتماعي العلوم .
- 4- تساعد على النجاح في عمله ..
- 5- تساعد على أن يكون في صحة جسدية جيدة . تؤدي للشعور بالسعادة والطمأنينة تحقق زيادة كفاءة الفرد وترفع إنتاجيته

ثانيا . أهمية الصحة النفسية بالنسبة للمجتمع :

- 1- زيادة الانتاجية .
- 2 - تماسك المجتمع .
- ٣- تقلل من المنحرفين والخارجين على القانون ونظام المجتمع .
- 4- تؤدي الى تخفيف الظواهر المرضية في المجتمع .
- 5 - تؤدي إلى زيادة التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع .

مفهوم التوافق والتكيف

محاضرة رقم (٣)

التوافق مفهوم مركزي في علم النفس عامة ، وفي الصحة النفسية بصورة خاصة، معظم السلوك الإنساني هو محاولات لتحقيق التوافق على المستوى الفردي مفهوم التوافق والتكيف ، والتوافق مفهوم مركزي في علم النفس عامة ، وفي الصحة النفسية بصفة خاصة والاجتماعي ، وتستعمل كلمة التكيف التي تشير الى البعد الاجتماعي ، فيما تبقى كلمة التوافق اكثر قربا من داخل الفرد.

اولا : التوافق والصحة النفسية :

يحرك الانسان في حياته مجموعة من الدوافع تقع في ثلاث مجموعات :

- ١- **الدوافع الفطرية الأولية** : تعمل على الحفاظ على حياة الكائن البشري من الأخطار ومنها : دافع الجوع ، دافع العطش ، والدافع الجنسي ، ودافع الحاجه الى الهواء و الحفاظ على حرارة الجسم والتخلص من التعب وتخفيف الألم .
- ٢- **الدوافع الثانوية** : يكتسب الانسان هذه الدوافع في اثناء عملية التنشئة الاجتماعية . هذه الدوافع تخص الإنسان دون غيره من الكائنات الحية ومنها : دافع الحاجة للحب ، دافع الحاجة للاحترام و التقدير ، و دافع الأمن ، و دافع الانجاز ، و دافع اللعب ، و دافع الاستقلالية ، ودافع التخلص من التوتر . ان عدم تلبية الدوافع الأولية الفطرية يؤدي الى فناء الفرد جماعة البشر ، اما عدم اشباع الدوافع الثانوية فانه من الممكن أن يؤدي الاضطرابات النفسية والجسدية المختلفة.
- ٣- **دوافع التنبيه** : التنبيه الحسي والاستكشاف ، ومعالجة البيئة ، و هذه الدوافع تهدف إلى مد الانسان بدرجة معينة من الاثارة حتى يحافظ على نشاطه ، ومن الأمثلة عليها أحلام اليقظة ، والموسيقا ، والغناء ، ونلاحظ أهمية دافع تطور الاطفال المعرفي .

ويمكن تعريف عملية التوافق على النحو الآتي : السعي نحو اشباع الدوافع والحاجات الفطرية والثانوية ومواقع النقيه ، وتأجيل ما لا يمكن اشباعه في الوقت الراهن ، و تعديل أسلوب الاشباع ، والتأثير في البيئة المحيطة من خلال التدخل فيها وتعنيها بها يتناسب وحاجات الإنسان ، والتوفيق بين مطالب الحياة ومطالب الدوافع والحاجات الفردية من خلال :

- ١- التعامل والتعديل و التغيير الداخلي والخارجي ..
- ٢- المشاكل في داخل الفرد او في الخارج القدرة على الضغط والسيطرة في المواقف الداخلية والمتطلبات الخارجية - الدفاع ضد مصادر الضغط والمشاكل داخلية وخارجية
- ٣- القدرة على مواجهة الأزمات والتعامل مع عواقبها السلبية
- ٤- القدرة على مواجهة الصراعات الداخلية والخارجية بين المواقف والموانع .
- ٥- القدرة على مواجهة الأزمات والتعامل مع العواقب السلبية.
- ٦- القدرة على ايجاد بدائل سلوكية ، والمرونة في ترك الوسائل غير الفاعلة واختيار البدائل الجديدة الفاعلة.
- ٧- القدرة على تقبل الأمور المجذبة و التعامل معها .
- ٨- القدرة على حل المشكلات التي تواجه الانسان.
- ٩- التفاؤل و بناء تصورات موضوعية عن الماني والحاضر و المستقبل
- ١٠- القدرة على البدء من جديد باهداف ونجاحات جديدة ، وترك ما لم يتم انجازه او النجاح به في الماضي

التوافق الاجتماعي او التكيف الاجتماعي : هو ذلك الجزء من التوافق الخارجي أكثر من الداخلي ولو أن الفصل بينهما صعب ، ولكن التوافق الاجتماعي يشير إلى شعور الفرد بالأمن الاجتماعي الذي يعبر فيه عن علاقاته الاجتماعية ، وتفاعله مع الآخرين في مختلف المستويات الاجتماعية ، الاسرة ، والحي ، والمدرسة ، والقرية وغيرها ، ويتضمن السعادة الاتزان الاجتماعي ، وتقدير الفرد لذاته هو الذي يساعده على اقامة علاقات اجتماعية ناجحة .

ثانيا : تفسير التوافق :

حاولت المدارس الرئيسية في علم النفس تفسير التوافق النفسي والاجتماعي ، انطلاقا من طبيعة الشخصية الانسانية وتوافقها النفسي وتكيفها الاجتماعي وهذه المدارس هي:

- ١- مدرسة التحليل النفسي : ويمثلها فرويد و أدلر ، وهورني ، وفروم ، وسوليفان ، و اريكسون . انطلقت المدرسة التحليلية من أن الشخصية تتكون من ثلاث أنظمة نفسية (الهو : Id ، الأنا : ego ، الأنا الأعلى : ego Super) تعمل فيما بينها مجتمعة في توافق وانسجام ، فالجزء الأول الهو : يمثل الدوافع والغرائز ، بينما يمثل الأنا الأعلى المثل والقيم والأخلاق والدين والانظمة الاجتماعية ، والانا الذي

يعمل على التوازن بين متطلبات الهو والأنا الأعلى ، ويتم استعمال وسائل الدفاع النفسية للتخفيف من التوتر والقلق الناتج عن عدم انسجام طالب الهو مع الأنا الأعلى ومن المفترض أن تطور الشخصية بمراحلها الجنسية وغير الجنسية اذ مر بشكل طبيعي فإنه يدعم تكون الشخصية المتوازنة ، وقد اضاف فرويد أهمية البعد الاجتماعي في صياغة السلوك وتشكيله .

-٢- **المدرسة السلوكية :** تهتم هذه المدرسة اساسا بنظريات التعلم ثم بدراسة الشخصية والوان السلوك البشري البسيط والمعقد . وتعد هذه المدرسة معظم السلوك البشري بأنه سلوك تعلم ، وان الفرد يتعلم السلوك السوي وغير السوي ، وانه يمكن تعديل السلوك المتعلم . كما تعد الشخصية بتلك التنظيمات والانماط والأساليب المتعلمية والثابتة نسبياً أو التي تميز الفرد عن غيره من الناس ، وان الفرد يتعلم السلوك بتفاعله مع الآخرين والبيئة المحيطة به . وتعتبر المدرسة السلوكية الانسان كائن تفاعلي ، يستجيب للمثيرات او المنبهات التي تتوفر في البيئة والمجتمع المحيط ، وشخصية الانسان تحمل في طياتها القدرة والسيطرة على الذات ، والقدرة على ترك السلوكيات التي لم يتم تعزيزها ايجابياً ، ويتعلم الفرد التصرفات الهامة التي تؤدي للوصول للأشياء المرغوبة ، ويتحقق هذا التوافق اذا استطاع الفرد أن يكتشف الاسرار والقوانين الكامنة في الطبيعة وفي المجتمع بناء على هذه المعطيات يستطيع الفرد أن يسعى لتلبية احتياجاته وان يتجنب المخاطر وما يعود عليه بالضرر

المحاضرة رقم (4)

٣- **المدرسة الانسانية** : تؤكد هذه المدرسة أن المحدد المهم للسلوك هو عملية أدراك الفرد للمثير وليس موضوع المثير في حد ذاته، أي أن الطريقة التي يؤدي بها الفرد الأحداث المحيطة به هي التي تحدد الكيفية التي يتصرف بها . وان للطبيعة الإنسانية والخبرة دورا مهما فاعلا في عملية التعلم إذ يعد الانسان مالكا لحرية الإرادة والاختيار ، ولديه القدرة الخلاقة على النمو والتوافق ، مما يجعل الأشخاص المتوافقين يتقبلون انفسهم والآخرين ، ولديهم اتجاهات واقعية وتلقائية وليسوا أنانيين كما انهم يكثرثون لمشكلات الآخرين ، ولديهم ميل للاستقلالية وتقديرهم للأمور فيه مرونة ولديهم قدرة على الخلق والابتكار والتجديد .

4 - **المدرسة المعرفية السلوكية** : تهتم هذه المدرسة بالعمليات الوسيطة العقلية التي تتوسط المثير وظهور الاستجابة وتشتمل التعلم الاجتماعي والنظرية العقلية العاطفية . ويشير التعلم الاجتماعي الى أن الفرد يتعلم السلوك السوي بملاحظة سلوك الآخرين ، وملاحظة نتائج هذا السلوك ، ويكون التعليم عن طريق التقليد او المحاكات للسلوك الناجح المتوافق مع الآخرين ، كما يستطيع الفرد من خلال التعلم الاجتماعي بالمحاكاة تجنب السلوك الذي ينتج عنه العقاب أو انعدام التعزيز، والشخص الذي يقلد يسمى النموذج، وتسمى هذه العملية النمذجة وهناك بالإضافة الى التعليمات ، التغذية الراجعة (feed - back) ، ولعب الأدوار .

والاضطرابات النفسية تولدها افكارنا ولا تنشأ من الأفكار ولا الخبرات والحوادث التي يمر بها الإنسان ، وانما سببها اعتقادات التي يحملها الناس عن الأفكار اللامنطقية اللاعقلانية ، وبالتالي القدرة على ضبط الذاتي وتحقيق الصحة النفسية ، (السفاسفة ، عربيات ,2005).

ثالثا : أنواع التوافق الشخصي (الذاتي) : يقصد بالتوافق قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتعددة وأدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع لتحقيق الرضا لنفسه ، وازالة القلق والتوتر ، والشعور بالسعادة فعلى سبيل المثال الطالب الذي يرغب اكمال دراسته ولكنة يعلم بالحالة المادية لذويه وعدم قدرتهم على الاتفاق على تعليمه ، ينشأ لديه صراع بين ما يرغب فيه وما لا تحققه الإمكانيات المادية ، فيجد أن الحل لهذا المأزق هو في بحثه عن عمل يكسب منه رزقه ويتعلم ، وقد يساعد أهله الفقراء ، وهذا حل توافقي يتخلص به من الصراع .

يتعرض الانسان للعديد من الصراعات التي تتجاذبه في اثناء حياته ، إذ يتعرض مثلا الى دوافع يعلم أن امكانياته وقدراته لا تؤهله لإشباعها فيجب عليه أن يغيرها بدوافع بديله يستطيع

بقدراته وإمكاناته المتاحة اشباعها ، فالطالب الذي يرغب في دراسة الهندسة وهو يعلم ، وينصحه من حوله ، أن امكاناته لا تسمح له بهذه الدراسة ، فيقوم بدراسة موضوع آخر ولا يقع فريسة الصراع والفشل وكذلك الحال في القرارات الكثيرة والمواقف اليومية ، اذا لم يوازن بين قدراته ودوافعه فإنه يقع فريسة للعجز في تحقيق التكيف النفسي ، وهذا يجعله عرضه للتعب النفسي والجسدي .

2- التوافق الاجتماعي : يقصد بالتوافق الاجتماعي تكيف الفرد مع مجتمعه أي مع البيئة الخارجية سواء أكانت مادية ام اجتماعية ، ويقصد بالبيئة المادية كل ما يحيط بالفرد من عوامل مادية كالطقس ، والتضاريس ، ووسائل المواصلات ، ووسائل التكنولوجيا الحديثة.

أما البيئة الاجتماعية فتعني القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات ، والافكار والدين والعلاقات الاجتماعية ، والنظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والقانونية . ويأتي التوافق او سوء التوافق مع البيئة الاجتماعية ، وقد يكون هذا التغيير ايجابياً أو سلبياً مما يثير العديد من المواقف والمشكلات ، التي تطلب من الانسان تغيير سلوكه لمواجهة هذا التغيير حتى لا تؤدي هذه المشكلات الى القلق والتوتر ، وبالتالي فعلا الانسان أن يستثمر قدراته وإمكاناته ووظائفه النفسية المختلفة لمقاومة هذا التغيير ، واحداث التوافق والتكيف مع البيئة . وبما أن التوافق الاجتماعي هو قدرة الفرد على حل المشكلات البيئية الاجتماعية المادية ، فهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن يستسلم الأنسان للبيئة الخطأ لكي يتكيف معها ، ولكن مثل هذه البيئة تتطلب من الفرد لتحقيق التوافق الايجابي أن يعمل على تغييرها الى بيئة تتسم بالمعايير والقيم الأخلاقية مما يجعلها بيئة صالحة ولا بد من مراعات أن التغيير والتطور الحضاري والتكنولوجي المتسارع، وكذلك بأثر الصراعات الدائرة في العالم مما ادى الى كثرة الأدوار في المجتمع وتعقيدها مما يتبعه تغير كبير في التركيب الاجتماعي ، بالإضافة الى تعقد العلاقات الاجتماعية واتساعها وتنوعها .

ويدل على التوافق الاجتماعي ، على أنه : مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تقوم على اساس شعور الفرد بالأمن الاجتماعي ، والتي تعبر عن علاقات الفرد الاجتماعية ، كما يتمثل في معرفة الفرد للمهارات الاجتماعية المختلفة ، والتحرر من الميول المضادة للمجتمع ، والعلاقات الأسرية الطيبة والعلاقات الحسنة في محيط البيئة المحلية ، وعلاقاته بالمدرسة ، واتباعه للمستويات الاجتماعية واكتسابه لها (اختبار كاليفورنيا للشخصية).

محاضرة رقم (٥)

الشخصية والتوافق :

لقد اهتم كثير من المختصين بدراسة سيكولوجية الشخصية الى اعطاء التوافق الشخصي والاجتماعي موقفا واضحا في دراساتهم العلمية الدقيقة بحيث اعد التوافق والشخصية موضوعين متلازمين، ومن العسير التحدث عن احدهما دون الآخر، فما من شخصية سليمة الا وتتسم بالصحة النفسية السليمة والسلوك التوافقي .

وفيما يلي مناقشة لأهم الآراء في هذا المجال :

يعني التوافق عند فرويد (Freud) بوجود (الأنا) القدرة على خلق حالة الاتزان بين الأنا العليا والأنا السفلى، على الرغم من أنه يرى بأن بعض الحيل الدفاعية تؤدي إلى حدوث نوع من التوافق، غير أن استخدامها والاعتماد عليها من قبل الفرد يولد صورته شاذة عن التوافق المطلوب الذي يحدث عندما ينهي الفرد حاله التعارض بين متطلبات الفرد والبيئة أي التثبيت (Fixation) وذلك عن طريق الحب والعمل المثمر.

ويرى ادلر (Adler) أن للتوافق مظهرين، التوافق السوي والتوافق غير السوي ويستدل عليهما من خلال متابعة دافعية المثابرة لدى الفرد من أجل تحقيق التفوق وفق اتجاهين هما اتجاه عصبي يتمثل بالرغبة في استخدام القوة والسيطرة، واتجاه معتدل يتمثل بالمشاعر الاجتماعية والميل على التعاون نحو تحقيق الكمال . وضمن تفسير أدلر لمفهوم التوافق فإنه حذا حذو فرويد إذ اعطى لآلية التعويض الدفاعية أهمية خاصة في سبيل تحقيق التوافق لدى الفرد وحدد في هذا المنحى النفسي اربعة انماط توافقية : الأول منها موجب وقد أطلق عليه بنمط الحياة السليم المنبثق من الخبرة العائلية ، وانماط ثلاثة غير موجبة وهي نمط السيطرة والحكم ونمط الأخذ ثم نمط التجنب .

وتتنظر (هورني Honey) الى القوه الاجتماعية وليست البايولوجية هي التي تؤثر في الشخصية، إذ أن شعور الطفل بالأمن النفسي وغياب الخوف هو الذي يحدد مدى سوية شخصية مستقبلا، وإن مفهوم القلق يعد المحور الذي يتركز عليه علاقات الفرد مع الآخرين وترى أن التوافق يتحقق عندما يكون لدى الفرد صورة مبنية على اساس تقويم واقعي لقدراته وامكانياته وأهدافه وعلاقاته مع الآخرين، وهذه الصورة تزود الفرد الشعور بالتكامل، ثم الاقتراب مع الذات والآخرين وصولا الى الهدف الأسمى هو تحقيق الذات (Insight - Self) .

وينظر (يونغ Uong) الى الانسان على انه محكوم بنظام غائي اي انه يتطلع الى المستقبل من اجل تحقيق ذاته، ومحكوم بنظام سببي ايضا في انه ينظر الى الماضي في أن واحد ويجد دونه انه من الممكن تفسير السلوك التوافقي للفرد ، من خلال التركيز على انظمة الشخصية الثلاثة الرئيسية وهي الأنا واللاشعور الشخصي واللاشعور الجماعي، فالأنا تمنح الفرد الهوية والتماسك وكذلك المسوغات الغائية للسلوك واللاشعور الشخصي واللاشعور الجماعي يزودان الفرد بالمبررات السببية في السلوك ، ومن خلال عمليتي التمايز والتجاوز يمكن أن تكون صورة عن سيكولوجية التوافق، فالتمايز يتضمن تحقيق الفرد بقابلياته، والتجاوز يتمثل بالتنوع والتضاد داخل النفس .

● التصنيف في الاضطرابات النفسية:

اولا : يعد مفهوم التصنيف أحد ميادين العلوم الطبية (Nosology) وتقسم الأمراض عادة بناء على الأسباب، كان نقول الالتهابات الفيروسية للربتين، أو بناء على آلية حدوث المرض مثل ضمور العضلات، أو بناء على مجموعة من الأمراض . وفي الطب النفسي يقوم التصنيف اساسا على الأعراض التي يشكو منها المريض او تلك التي يلاحظها من حوله او الطبيب نفسية، وذلك لعدم امكانية التصنيف السببي .

ثانيا : أهداف التصنيف من الصعب أن تتم عملية التشخيص والعلاج على اساس الأعراض المتفرقة التي تظهر عند المريض، ولا بد من وجود اضطرابات محددة من التصنيف بجمع أعراض مختلفة معا ليعطينا اضطرابات معينة، فعلى سبيل المثال المريض الذي فقد شهيته للطعام ، ويقل وزنه ويقل نومه، وتهبط معنوياته، ويشعر بالحزن والياس ويفكر في الانتحار، يصنف على أنه يعاني الاكتئاب، وهذا التسمية ستجعلنا نسلك خطوات واضحة للتعامل مع هذه الحالة ومعالجتها بالطرق العلمية الحديثة وعلى ذلك فان الهدف من التصنيف متعدد المستويات هو :

- 1 - التوصل : عندنا نشخص أن المريض مصاب بالاكتئاب فهذا يمكن الفريق العامل من معالجته وفهم الشريحة التي يتعامل معها، واذا انتقل المريض للمعالجة في مكان آخر فان التقرير الطبي الذي يعطي له يكون مفهومة في البلد نفسه أو أي مكان في العالم .
- 2 - العلاج : يتم تطوير واكتشاف علاجات تجريبها على الاضطرابات النفسية المختلفة ، وكون المريض يعاني القصام مثلا ، فهذا يعني أنه سوف يستفيد من العلاجات المتوافرة لعلاج القصام

3 - البحث العلمي : عند الرغبة في البحث عن اسباب الاضطرابات النفسية او علاجها لا بد لنا من جمع عدد من المصابين بها وفق التصنيف المتوافر والا فان البحث العلمي التجريبي يصبح مستحيلا .

4 - المساعدة الذاتية : من المفيد للإنسان أن يعرف أنه مصاب بنوبات الفزع مثلا فاذا اراد ان يقرأ عن مشكلته يعرف اين يتجه، او اذا كان الطفل يعاني التوحد فالأسرة تعرف كيف تبحث له عن مركز تربية خاصة، وإذا كان مدمن الكحول قد تم تصنيفه كذلك فإنه قد ينضم لمجموعة متمنين سابقين يساعدون بعضهم بعضا .

ثالثا : التطور التاريخي لتصنيف الاضطرابات النفسية:

عرف المرض العقلي بصورة مختلفة من قديم الزمان، في الحضارة الفرعونية، والبابلية، والاعريقية، واليونانية، وكان أبو قراط اول من ربط المرض النفسي بالجنور البيولوجية وعززها الأطباء المسلمون، كالرازي، وابن سينا، وعرفت بعض اشكال التصنيف للاضطرابات النفسية في العهد العباسي، ولكن أوربا في القرون الوسطى كانت مستغرقة في التخلف والتراجع، ولم تبدأ بالنظرة الانسانية ثم الطبية للمرضى النفسيين الا بعد القرنين السادس عشر والسابع عشر وتأرجح التعريب والتصنيف كثيرا في ميدان الطب النفسي، الى ان وصل الى تحديد خصائص سريرية سلوكية ونفسية تأخذ نمطا معيناً لدى الفرد، وتسبب له الانزعاج والإعاقة والمعاناة . وتؤكد هذه التصنيفات انه لا يكون المرض بعيدا عن فهم الخلفية الثقافية والدينية للناس، أن معايير المرض أو الاضطرابات كما يسمى على الأغلب ثابتة في كل المجتمعات واتخذت منظمة الصحة العالمية على مسؤوليتها تصنيف الامراض بما فيها النفسية وقامت الجمعية الأمريكية للطب النفسي بوضع تصنيف موحد .

رابعاً : جمع المعلومات Data Collection :

عزيزي الدارس ، من اجل الوصول للتشخيص فان المعلومات كثيرة ومتعددة ، وقد يكون المريض قادر على تقديمها وقد لا يكون ، وهذه المعلومات سيجمعها الممرض ، أو الأخصائي الاجتماعي ، او مختص علم النفس او كلهم حسب ما يرى الطبيب المسؤول ، وقد تشمل مصادر المعلومات ما يأتي :

- 1 - التقارير الطبية السابقة والفحوصات السابقة .
- 2 - الادخالات السابقة للمستشفيات النفسية والعامة .
- 3 - اسرة المريض .
- 4 - مركز عمل المريض
- 5 - المدرسة أو الجامعة التي يذهب اليها المريض .
- 6 - المؤسسات التي تقوم على رعايته
- 7 - مصادر الشرطة
- 8 - مصادر المحاكم .

خامساً : الأعراض النفسية

• الأعراض الجسدية النفسية المنشأ من المؤلف أن تكون شكاوى المريض جسدية بالرغم من أن مرضة نفسي وخصوصا في المجتمع العربي وفي ما يأتي الاعراض الجسدية النفسية المنشأ :

- 1 - صعوبة التبول أو كثرة التبول
- ٢ - ضعف الانتصاب
- 3- فقدان الرغبة الجنسية
- 4 - الشعور بالدوخة
- 5- الدوار اضطراب الوعي
- ٦- التنميل والخدران في الأطراف .

- ٧- الحكة والتعرق .
- ٨ - جفاف الفم
- 9-صعوبة البلع
- 9-الأم في البطن
- 10 - الإمساك والإسهال والغازات
- ١١- آلام الصدر وصعوبة التنفس
- ١٣- آلام في العضلات والمفاصل
- 14- رعشة في اليدين
- 15- تلعثم الكلام .
- 16- غباش النظر

مفهوم الاضطرابات النفسية Psychiatric Disorder

يعرف المرض النفسي على انه تلك الانماط السلوكية والنفسية ذات الدلالة السريرية التي ترتبط بوجود حالات من الضيق (كأن تكون الأعراض مؤلمة) ، او العجز (اي الضعف من ناحية او اكثر من النواحي الوظيفية) ، او زيادة احتمال المعاناة او الموت او الالم او العجز او فقدان الحرية بشكل كبير ، اضافة الى ذلك فان المتلازمات او الانماط ينبغي أن لا تكون ضمن اطار الاستجابات المتوقعة او المتفق عليها ثقافيا لحدث معين ، ك وفاة شخص حميم مثلا ، ومهما يكن سببها الأصلي ، يجب ان نعدّها في الوقت الحالي مظهر لاختلال سلوكي او نفسي او بيولوجي لدى الفرد ، كما أنه من غير الجائز عد الانحرافات السلوكية (الدينية او السياسية) او الصراعات التي تدور اساسا بين الفرد والمجتمع اضطرابات نفسية ما لم تكن الانحرافات او الصراعات اعراضة لاختلال وظيفي لدى الفرد .

وفي هذا التعريف نلاحظ أن المتلازمة (مجموعة من السلوكيات الشاذة) يجب أن ترتبط بضيق أو عجز أو زيادة في احتمال وقوع مشكلات ، وان الارتباط النفسي يمثل اختلالا وظيفية لدى الفرد وليس جميع السلوكيات المنحرفة أو الصراعات مع

المجتمع هي اشارات للاضطراب النفسي. وهذا التعريف يتمشى مع الدليل التشخيصي الاحصائي الخامس المعدل الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي

ثالثا: أسباب الاضطرابات النفسية

يبدو من المرح والمستساغ للناس أن يفهموا المشكلات والاضطرابات النفسية انها سبب ونتيجة ، مثل أن فلانه اصببت بالاكتئاب لوفاة زوجها ، وفلان اصاب بالفصام اطلاق والدية ، و اخر اصاب بالقلق لانه تعرض للاعتداء في طفولته ولكن واقع الأمر ليس بهذه البساطة ، وعلى الأغلب فان مجموعة من العوامل تتضافر معا لحدوث الاضطراب . ولوا اخذنا بالأمثلة السابقة ، وقلنا نعم، ان وفاة الزوج هي سبب الاكتئاب حقا، والواقع أن من توفي زوجها سوف تحزن، وقد تمر بمراحل حسرة الحداد ، ولكن ليس بالضرورة أن تصاب بالاكتئاب، وبالتالي هي تصاب بالاكتئاب لا بد من وجود عوامل أخرى في ذات هذه المرأة، وتكوينها الوراثي والبيولوجي، وشخصيتها ، وظروفها، وعلاقاتها، وبيئتها، ونوعية العلاقة التي كانت قائمة بينها وبين زوجها ، وعلى ذلك فان البحوث العلمية قد أثبتت الكثير من العوامل المهمة في أسباب الاضطرابات النفسية

1 - الوراثة : يحاول علم الوراثة التوصل الى مدى مساهمة الوراثة والبيئة

في حدوث الاضطراب، وفي الطريقة التي تورث فيها الاضطرابات، ومحاولة الجينات المحددة في الانسان المعنية في كل اضطراب، وقد كان هناك تطور كبير على صعيد معرفة مساهمة الوراثة في الأسباب ، ، ولكن تحديد الآلية والجينات مازالت تخوض بحوثا كثيرة خصوصا بعد ان نمت الخريطة الجينية البشرية . ولمعرفة اثر الوراثة فقد استعملت دراسات التوائم المتشابهة وغير المتشابهة ، ومن ثم تربيتهم في البيئة نفسها او في بيئتين مختلفتين ، وتم ذلك في الغرب بدراسات التبني ، والدراسات العائلية . ونحن الآن في عصر الهندسة الوراثية التي تأمل بتحديد جين او اكثر لكل مرض ، وعلى كروموسوم معين في الخلية ، ثم ستعمل على إيجاد الخلل في هذا الجين ، وايجاد العلاج الجيني المناسب

٢- الأسباب الاجتماعية : تناولت هذه الدراسات انتشار الاضطرابات المختلفة في المجتمعات والثقافات المختلفة ، حتى في الطبقات الاجتماعية في المجتمع الواحد ، وتناولت بالبحث الوصمة الاجتماعية والاعاقة الاجتماعية في الاضطراب النفسي ، أثر المصحات في تطوير بعض الاضطرابات سلبا ، والانحراف الاجتماعي والسلوكي والجنوح و علاقته بالاضطرابات عضوية او نفسية وكان لهذه الدراسات دورها في فهم الكثير من الجوانب الاضطرابات معينة ، مثل الإدمان على المخدرات .

٣- أحداث الحياة : يمر الانسان بأحداث كثيرة في حياته منها ما هو متوقع ، كالتخرج ، والعمل ، والانتقال من بلد إلى آخر ، ومنها ما هو متوقع ولكنه صعب ؛ كوفاة الزوج أو الزوجة أو الوالدين ، ومنها ما هو غير متوقع مثل : الكوارث الطبيعية ، والحروب ، كلها بلا شك تشكل حياة الإنسان وصحته الجسدية والنفسية ، ومن المؤكد أن الدراسات اوضحت وجود زيادة في أحداث الحياة في العديد من الاضطرابات النفسية وكذلك العضوية ، وبينت الدراسات الفروق الفردية في تحمل آثار هذه الأحداث ، وكيف أن المثيرات السابقة قد تزيد او تقلل من قدرة الفرد على تحمل الأحداث الجديدة .

4- الأبعاد النفسية : منذ بدأت مدرسة التحليل النفسي في محاولات فهم الاضطرابات النفسية، تعاقبت العديد من المدارس السلوكية والمعرفي والانسانية، وقد ساعدت على فهم جوانب معينة من بعض الاضطرابات النفسية، ومازالت البحوث في هذا المجال في تطور مستمر ، وخصوصا في فهم الشخصية .

5- الدماغ : من المعروف أن الاضطرابات النفسية ما هي الا خلل في النفس ، والنفس هي جزء من الدماغ ، وهي عبارة عن شبكة هائلة من الخلايا العصبية التي تعمل كهربائية وكيميائية ، وفي الدماغ مليارات الخلايا ، وبين الخلية والاخرى هناك فراغات تسمى المشابك العصبية يتم فيها افراز مواد كيميائية تسمى الناقلات العصبية الكيماوية ، وقد تتصل الخلية الواحدة بأكثر من عشرة الآلاف خلية ، وهناك

من الدراسات ما يدل على وجود تغيرات في تركيب الدماغ وحجم بعض أجزائه ، ونشاط أجزاء أخرى في اضطرابات معينة ، وخلل في الناقلات العصبية الكيماوية ، وقد تكون هي الأخير لمجموع العوامل المختلفة التي تؤدي للاضطراب النفسي والى خلل كيماوي.

محاضرة رقم 7

التشخيص في الاضطرابات النفسية

مفهوم التشخيص The Concept of Diagnosis

أن اعتلال الصحة وحدوث المرض يحدث في الصحة البدنية كما يحدث في الصحة النفسية ، ومبدأ التشخيص ان يتم اعطاء اعتلال الصحة النفسية تسمية طبية من التسميات المعروفة والمتفق عليها عالميا ، وهذا التشخيص يعني في إطار توفير الرعاية الصحية النفسية للمريض ، وقيام الفريق الطبي بمهامه في العلاج والمتابعة على اساس التشخيص الذي تم الوصول اليه ،

ثانيا : المؤهل للتشخيص Qualified to Diagnose

الأصل أن الأطباء هم الذين يشخصون الأمراض ، والأطباء منهم من يمارس الطلب العام ، ومنهم المختص في فروع الطب الكثيرة ؛ كأمراض القلب ، وأمراض الدماغ والأعصاب ، والأمراض الجلدية والتناسلية ، والجراحة ، ومنهم أيضا المختصون في علم النفس ، والمقصود بالطبيب المختص هو الذي انهى بكالوريوس الطب العام ، ثم خضع للتدريب المبرمج ، وتم تقييمه ومنحه درجة اختصاص على اختلاف تسميتها في الدول المختلفة مثل البورد العربي ، الفلسطيني ، الأردني ، او الامريكي ، أو الزمالة البريطانية ، وهكذا

ويختلف الطب النفسي عن غيره من فروع الطب باعتماده على ما يسمى الفريق الطبي النفسي، وهذا الفريق يرأسه مستشار الفريق الطب النفسي ويساعده فيه :

١ - الأطباء المتدربون في مجال الطب النفسي . (Psychiatric Residents)

2 - اختصاصي علم النفس (Psychologists) : من حملة الدكتوراه أو الماجستير في علم النفس السريري أو الارشادي أو التربوي

3- الممرضون التنفيون (Psychiatric Nurses) : وهم الذين يحملون شهادات جامعية في التمريض النفسي بدرجة البكالوريوس ، او التمريض العام بدرجة البكالوريوس او الماجستير أو الدكتوراه في التمريض النفسي ، ونظرا لقلة العدد في الدول العربية فعلى الأغلب يقوم الممرضون أو مساعدو التمريض ممن تدربوا في التمريض العام ، وكانت لديهم الخبرة في المجال النفسي ، بمهام الممرض النفسي .

4 - الأخصائي أو العامل أو الباحث الاجتماعي (Social worker) : من يحمل البكالوريوس أو شهادات الماجستير أو الدكتوراه في العمل الاجتماعي ، ويمكن أن يتخصص في العمل الاجتماعي النفسي (Psychiatric Social Worker)

٥- المعالجون المهنيون (Occupational Therapists) : وهم من حملة البكالوريوس في العلاج المهني المعالجون بالدراما او الموسيقى والرياضة والمرشدون الدينيون

٧- المعالجون النفسيون (Psychotherapists)

أن وجود أعضاء الفريق الطبي التقني يتيح للطبيب النفسي المختص أو الاستشاري الحصول على جميع المعلومات والبيانات والفحوصات للوصول للتشخيص ، ويتم وضع خطة العلاج وتنفيذها ، وقد يكون الوضع القائم في الدول العربية ليس بهذه الصورة بسبب نقص الكوادر ، الا انه من الضروري العمل على تطوير افراد الفريق للوصول لمستوى عال من الخدمات النفسية . ويتحمل المسؤولية المهنية والقانونية الطبيب النفسي المختص او الاستشاري، وهو يقوم بتوزيع الأدوار ، وتلقي التقارير ومناقشتها ومتابعتها . وهذا الفريق يفترض أن يغطي منطقة جغرافية محددة وعدد سكان لا يزيد عن 100 الف نسمة

و عمل الفريق يقوم على الأسس الآتية :

- 1- السرية المطلقة بالعمل .
- 2- احترام المريض ورغبته بما لم تتعارض مع مصلحته
- 3- التعاون مع أفراد الفريق
- 4- الالتزام بالقوانين والانظمة المعمول بها في البلد .
- 5- التعاون مع الجهات ذات العلاقة بحالة المريض من الأطباء من اختصاصات الأخرى ، والمستشفيات والأجهزة القضائية والأمنية والخدمات الاجتماعية ، وكل من تتطلب حالة المريض التشاور معاه ..
- 6- في الممارسة الطبية النفسية يتطلب المريض الذي يرفض التعاون ويشكل خطورة على نفسية وعلى الآخرين و تطبيق القانون الذي يجبره على العلاج

المقابلة الشخصية Clinical Interview

لابد للمريض أن يشعر بالخصوصية والراحة في المكان الذي تجري فيه المقابلة ، وان يتم توضيح مبدأ السرية له وعادة ما يكون المريض متوترا في المقابلة الأولى من فكره مقابلة طبيب نفسي واطلاعه على خصوصياته ، وقد يتردد في طرح بعض الأمور الحساسة ، والطبيب المدرب القدير وبخبرته لابد أن يساعد المريض على الكلام والتعبير عما يعاينيه ، ويوجه له الأسئلة بالأسلوب والطريقة التي تتناسب مع عمرة ومستواه الثقافي ووضع النفسى ، وقد يحضر المريض وحده ، ويكون قادر على سرد مشكلته والاجابة عن ولكن هنالك حالات كثيرة لا يكون فيها الوضع بهذه السهولة فقد يكون المعني طفلا والحديث يكون مع والديه ، او شخصا مضطربا جدا احضر للطوارئ بوساطة الشرطة وكلامه غير مفهوم ، ولا بد من معرفة ما تقوله الشرطة ، ثم الحصول على معلومات من اسرته او اصدقائه أو جهة وتكون مقابلة المريض لتوثيق حالته الصحية الجسدية وحالته النفسية في تلك اللحظة العمل ، وهناك احوال خاصة مثل المريض الذي حاول الانتحار ويرقد على سرير في قسم العناية المركزة في المستشفى او الأشخاص المحولين من المحاكم لأخذ تقرير طبي قضائي بعد أن وجهت لهم تهمة بارتكاب جرائم، ومن المفيد القول انه في الظروف العادية قد تكون مدة المقابلة اربعين دقيقة كافية لإعطاء التشخيص الأولي على أقل تقدير ، وفي حالات أخرى كالحالات القضائية قد يتطلب الأمر مراقبة المتهم داخل المستشفى ولعدة اسابيع، واجراء الكثير من الفحوصات ، ومناقشة الحالة مع جميع افراد الفريق الطبي النفسى ، والاطلاع على ملف القضية الموجود في المحكمة، وقد يتطلب الأمر اسابيع الأنهاء التقرير.

محاضرة رقم (8)

مظاهر الصحة النفسية

Mental Health Aspects

الدافعية

المقدمة : إن كلمة الدافعية " motivation " مشتقة من اللغة اللاتينية وتعني الحركة move وترجع إلى قوة الحركة التي تحفز السلوك ؛ حيث أن الدوافع لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر ولكنها تنشأ عن السلوك (Westen , 1999) . وتحظى الدافعية بأهمية بالغة في مجال علم النفس لما للدافعية من أهمية في بناء وتكامل الشخصية وتحديد أنواع السلوك الإنساني ، فلا يكاد أي نشاط يقوم به الكائن الحي إلا ويكون له هدف ومغزي يسعى إلى تحقيقه واشباعه ، والإنسان كائن حي قادر على أداء تشكيلة واسعة من السلوكيات كالإدراك والتذكر وحل المشكلات والتعلم، والدافعية هي التي تدفع العضوية إلى أداء تلك السلوكيات وتحفزها لأداء نشاط معين (Burns & Dobson , 1984) كما تتصف الدافعية بأنها ذات أبعاد متعددة (Multidimensional) ؛ حيث أنها تساعدنا في الكشف عن محتويات الطبيعة البشرية وتزودنا بالمعرفة النظرية والعملية حول أهمية ما نعتقد وكيف نسير حياتنا بشكل أفضل ؛ لذا فهي مهتمة بالعوامل الداخلية والخارجية وملاحظة وتفسير أسباب السلوك ، كما أنها تعد مصدرا للطاقة البشرية التي تعد السلوك وتستثير نشاطه وتوجهه نحو أهداف معينة (, Reeve 2001) .

يضيف ، ترافرز (Travers , 1979) أن الدافعية تسهم في إحداث تغيرات طبيعية وانفعالية ومعرفية لدى الفرد سواء من ناحية الفهم والانتباه والتذكر والنسيان أو من خلال تأثيرها على التفكير والتعلم . ويساعدنا مفهوم الدافعية في تفسير الفروق الفردية في التحصيل الدراسي عندما تكون هذه الفروق راجعة لعوامل غير الذكاء والاستعداد الدراسي ، فكثيرا ما نجد طلاباً منخفضي القدرة ومع ذلك يتميزون بتحصيل دراسي عالي ، وطلاباً آخرين ذوي ذكاء مرتفع لكن تحصيلهم الدراسي منخفض ، أي أن توقعاتنا للتحصيل تختلف سلبا أو إيجابا عما يحدث وغالبا ما يكون العامل المسؤول في مثل هذه الحالات هو ارتفاع أو انخفاض مستوى الدافعية للتحصيل (أبو علام ، ١٩٨٩) لقد ميز توك وعديس (1984) بين الدافعية ودافعية التعلم على اعتبار أن الدافعية هي حالات داخلية أو خارجية للكائن الحي تحرك سلوكه وتوجهه نحو تحقيق هدف او غرض معين وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق ذلك الهدف . أما دافعية التعلم فهي

حالة خاصة من الدافعية تشير إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه والاستمرار فيه حتى يتحقق .. ويشير ترافرز (1979) ، Travers) إلى وجود ثلاث وظائف للدافعية في التعلم فهي تعمل على تنشيط الطلاب وهذا النشاط يبقى مستمرة ما دام الهدف لم يتحقق بعد ، ما كما أنها توجه نشاطات الطلاب نحو أهداف معينة مختارة بفعل دافع التوجيه (Guiding Motive) ، وأخيرا فإنها تؤدي وظيفة انتقائية بتحديد أي النتائج مقنعة وجذابة والتي بدورها تؤثر على الأداء . بينما يشير كل من (توك و عدس ، ١٩٨4) إلى أن الوظائف الدافعية الأساسية في التعلم يمكن إجمالها في أربع وظائف هي الوظيفة الاستثنائية والوظيفة التوقعية والوظيفة الباعثية والوظيفة العقابية

ويشير الزحيلي (٢٠٠٢) إلى أن أهم الدوافع التي ترتبط بالتعلم هي دافع حب الاستطلاع ودافع المعالجة والاكتشاف ودافع الاستثارة الحسية ودافع الإنجاز والتحصيل ودافع الانتماء ودافع التنافس والحاجة إلى التقدير والدافع المعرفي . أما أورمود (Ormrod ,1995) فقد بينت أنه من المحتمل امتلاك الطلاب مستويات متفاوتة من الدافعية نحو المواضيع المختلفة التي يتضمنها المنهاج الدراسي ، لذا فإن الدافعية للتعلم تختلف بين الطلبة الذين لديهم أهداف تعليمية والطلبة الذين لديهم أهداف أدائية، فالطلبة من ذوي الأهداف التعليمية يعتقدون أن الكفاءة تتطور من خلال الوقت والممارسة والجهد لذا فهم يختارون مهام تعليمية تزيد فرصهم للتعلم ويستجيبون للمهام السهلة بشعور من الملل ، ويستخدمون استراتيجيات تشجع فهمهم المواضيع ويقومون بأدائهم بالنسبة للتقدم الذي يحققونه ؛ لذا فهم مدفوعون داخليا للتعلم ، أما الطلبة من ذوي الأهداف الأدائية فيعتقدون أن الكفاءة في حالة ثابتة والناس إما يملكونها كموهية أو لا يمتلكونها ، لذا فهم يختارون مهام سهلة تزيد أداء هذه المهمات ويتعدون عن المهام التي تجلب لهم الفشل ، كما أنهم فرصهم انهم يستجيبون للمهام السهلة بشعور الفخر وينظرون للجهد على انه علامة دالة على الكفاءة المنخفضة ، كما أنهم يستخدمون استراتيجيات تشجع تعلماً سطحية واستظهارا للمواضيع مثل التكرار والحفظ عن ظهر قلب ويقومون بأدائهم بالنسبة لمقارنتهم مع زملائهم ، لذا فهم مدفوعون خارجية للتعلم .

ويضيف كلا من ديراد وشوئبيرغ (Deraad & Schouwenburg 1996) إلى وجود علاقة وثيقة بين سمات الأفراد ودافعيتهم للتعلم ، فقد بينوا وجود مجموعة كبيرة من السمات قدرت بنحو (١٢٠٣) سمات صنفت على أنها ذات صلة بدافعية التعلم ، كما أشارت

نتائج أبحاثهما إلى أن النجاح أو الفشل في التعلم يرتبط بشكل كبير مع الانبساطية والوعي ؛ فسمات الأفراد لها تأثير قوي على دافعيتهم ويؤكد على ذلك ما أشار إليه مورفي الوارد في (Cofer & Appley , 1968) باعتبار أن الدافعية هي أفعال الكائنات الحية محددة جزئية بطبيعتها أو بناءها الداخلي ، أما سلوكيات وانفعالات الأفراد فهي نتيجة للأحداث التي تحفزهم ؛ لذا فهم يبدون سلوكيات وانفعالات تعتمد بطبيعة الحال على نوعية المحفزات وعلى تجربتهم المسبقة معها ؛ فالسلوكيات والانفعالات نسبية تحدث كاستجابة للأحداث ذات الصلة بالدافعية أو نتيجة استدعاء للعمليات العقلية (Carlson , Martin & Buskist , 2004) .

وتتبدى أهمية الدافعية أيضا في زيادة قدرة المتعلمين على حل المشكلات ؛ حيث أن العديد من المشكلات اليومية تتأثر بمدى امتلاك الفرد للمهارات التكيفية للتعامل مع تغييرات الحياة ، وإستراتيجية حل المشكلة هي إستراتيجية لها وظيفة تكيفية تؤثر على الاستجابة الانفعالية لدى الفرد محدث تغييرات دالة في الانفعالات والتي بدورها تنعكس على سلوكه (زاوي ، ١٩٩٢) . وتكمن أهمية إستراتيجية حل المشكلة من خلال ما تقدمه من مساعدات في تحسين القدرات التحليلية وتعلم الحقائق والمهارات والمفاهيم ونقلها إلى مواقف جديدة ، فإستراتيجية حل المشكلة تعمل على تعزيز التطور الانفعالي وتحسن من دافعية الطلبة نحو التعلم ، ويؤكد على ذلك ما أشار إليه فيرميير وبوكارست وسيجرز (Vermeer , Boekaerts , 2000) في دراستهم التي بينت أن الدافعية ترتبط بسلوك حل المشكلات بنوعية الحسابي والتطبيقي ولما كان موضوع الدافعية يحتل مكانة هامة في مجال التعلم والتعليم الصفي ، فإن مستوى دافعية الطلاب التعلم تتأثر بسماتهم الانفعالية - السلوكية ، الأمر الذي يجعله مصدر قلق للكثير من المعلمين وايضا مبعين الاعتبار سوماتهم الانفعالية الاستراتيجيات المناسبة لرفع مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم أخذة - السلوكية ، وهذا الأمر أصبح ملجأ يفرضه تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الكثير من الطلبة ، ولذلك فإن تنمية دافعية الطلبة للتعلم يتطلب منا كمعلمين التعرف على سوماتهم الانفعالية السلوكية وابتكار الاستراتيجيات المساعدة في مجال التعلم والتعليم والتي أضحت قضية أساسية في مجال تطوير قدرة الطلبة وتنمية دافعيتهم التعلم ولغايات هذه الدراسة سيتم بيان أثر التدريب على استراتيجيات حل المشكلة المستند الى السمات الانفعالية - السلوكية في تنمية دافعية التعلم . وقد أشار العديد من العلماء إلى الدافعية وحاولوا تحديد مفهومها من منظورات متعددة ؛ فقد أشار ماير إلى أن الدافعية هي تعبير مستقبلي يتأثر بالنتائج التي ستؤدي إلى السلوك ، كما نظر إكنسون إلى الدافعية على اعتبار أنها الإثارة من أجل التوجه نحو العمل لتحقيق واحد أو أكثر من النتائج ، أما ماسلو

فيرى أن الدافعية هي خاصية عامة تتميز بها كل الكائنات الحية (1968 Cofer & Appley) وينظر موراي إلى الدافعية على أنها عامل داخلي يثير ويوجه سلوك الفرد ، وهذا الدافع يضم عاملين مهمين :

فالأول هو دافع الفرد نحو العمل ، والثاني هو كف هذا الدافع عند إشباعه في حالة الوصول إلى الهدف أو الحصول على المكافأة والشعور بالرضا .. (Murray , 1964) . كما يعرف بول (Ball , 1977) الدافعية بأنها عملية معقدة من الإثارة تعمل على تدعيم السلوك وتوجيهه . أما سلاقن (Slavin , 1994) فقد عرفها بأنها الميل العام للوصول إلى أهداف معينة .

ويمكن تقسيم الدوافع إلى قسمين (نشواتي ، ١٩٨٤) هما :

١- الدوافع الأولية وتنشأ عن حاجات الجسم الخاصة بوظائفه العضوية والفسولوجية كالحاجة إلى الطعام والماء والجنس ويؤدي عدم إشباع هذه الحاجات إلى حالة من التوتر تدفع الكائن الحي إلى النشاط والقيام ببعض الأعمال لإعادة التوازن

2- الدوافع الثانوية : وتسمى بالدوافع النفسية - الاجتماعية ؛ فهي نفسية لأنها ليست ناشئة أساسا عن حاجات بدنية مثل الدوافع الفسولوجية ، وهي اجتماعية لأنها تتعلق بالأغلب بعلاقات الفرد مع غيره من الناس .

ويشير فيلدمان (Feldman , 1990) أن الدافعية مفهوم يتضمن كل الدوافع، فالدافعية القوة التي تحفز وتدفع الفرد للقيام بالأنشطة ، وأشار بوجود نوعين من هي الدافعية هما :

1- الدافعية الداخلية : أي أن الطلاب يكونون مدفوعين داخليا بواسطة عوامل ذاتية أو موجودة في المهمة التي يؤديونها .

2- الدافعية الخارجية : وفيها يكون الطلاب مدفوعين خارجيا نتيجة عوامل خارج أنفسهم بهدف الحصول على تعزيز من وراء تنفيذهم لبعض الأنشطة .

ومن الجدير بالذكر أن الطلاب يقومون بإظهار الآثار المفيدة للدافعية عندما يكونون مدفوعين داخليا للقيام بالأنشطة الصيفية . ويرى كل من ديسي وريان (Deci 1985 , Ryan &) بأن الدوافع الداخلية هي دوافع موروثه تجعل الفرد يؤدي عملا ما لأنه يشعر بالاستمتاع عند تأديته ، أما الدوافع الخارجية فهي دوافع تجعل الفرد يقوم بتأديتها من أجل التعزيز الخارجي فقط . وتضيف اورمرود (Ormrod , 1995) أن الطلاب المدفوعين داخليا يؤديون مهامهم برغبة ، وهم حريصون على تعلم المواد الصيفية . أما الطلاب المدفوعون خارجيا فهم عادة ما يهتمون

بتلبية الحد الأدنى المطلوب من المتطلبات المدرسية ، لذا يجب استثارة اهتمامهم . ويكون الناس مدفوعين داخلياً لأداء مهمة ما عندما يتحقق شرطان هما :

أ- عندما يكون لديهم فعالية ذاتية عالية .

ب- عندما يتوفر لديهم حرية الإرادة وتقرير المصير ، بحيث يشعرون بأنهم قادرين على توجيه طاقاتهم وضبط توجهاتهم وقادرون على الاختيار ما يناسب توجهاتهم ويمكن تنمية حرية الإرادة وتقرير المصير لديهم من خلال تقديم تغذية راجعة مرتبطة بسلوكياتهم حتى يتمكنوا من تحسينها ، وكذلك صياغة قوانين وقواعد الصف بطريقة تساعد على تحقيق الأهداف وليس بطريقة تحاول ضبط سلوكياتهم ، من خلال وضع بعض الأنشطة التي تحقق لهم أهدافهم ، على المعززات الخارجية والتركيز على الدافعية الداخلية للتعلم .

أهمية الدافعية :

تبرز أهمية الدافعية من الوجهة التربوية من خلال تأثيرها على تعلم وسلوك الطلبة ؛ حيث أنه ليس هناك تعلم دون دافعية فالهدف من التعلم يشكل دافعة ، ويرى العديد من علماء النفس والتربويين أن الأسباب الرئيسية في وجود الفروق الفردية في التحميل بين المتعلمين تعود إلى تباين مستوى الدافعية لديهم (قطامي ، ٢٠٠٥) . كما أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين السلوك والدوافع ؛ ف وراء السلوك تكمن مجموعة من الدوافع التي تستثير بدورها السلوك في ظروف معينة وتعمل على استمراره حتى ينتهي إلى غاية معينة هي الإشباع وإعادة التوازن (عبد الله ، ٢٠٠٣) .

وتشير ارمود (Ornrod , 1995) إلى أن تأثير الدافعية على التعلم وسلوك

الطلاب يتمثل بما يلي

1-توجه السلوك نحو هدف معين ، فالأفراد يضعون أهدافاً ثم يقومون بتوجيه سلوكياتهم نحو تلك الأهداف ، وتحدد الدافعية نوعية تلك الأهداف التي يسعى الطلبة إليها ؛ وهكذا فهي تؤثر على الأهداف التي يختارها الطالب .

٢- تحدد الجهد والطاقة التي يبذلها المتعلمون لتحقيق الهدف ؛ حيث تزيد الدافعية من كمية الجهد والطاقة التي يبذلها الطالب في أي مهمة ، وتحدد أيضاً المدى الذي يتابع به الطالب المهمة بحماس وإخلاص من جهة أو بضعف وعدم مبالاة من جهة أخرى .

3- تشجع المثابرة على النشاط ؛ فالدافعية تحدد الدرجة التي يستهل بها الطلاب نشاطاتهم باستقلالية ويثابرون من أجل تنمية تلك النشاطات ، فهم يدعون بالمهمة وإن قاطعهم أحد أثناء أداء تلك المهمة أو شعروا بالإحباط .

4- تشجع على معالجة المعلومات بشكل يحقق الهدف ؛ ذلك أن الطلاب المحفزين بالدافعية ينتبهون أكثر ، وهذا الانتباه ضروري من أجل تسهيل دخول المعلومات إلى الذاكرة العاملة والذاكرة طويلة المدى في دماغ الإنسان ، فعندما يستفسر الطلاب المحفزون بالدافعية عن مهنة معينة فإنهم يميلون إلى فهم المادة بشكل جيد بدلا من محاولة استظهارها بدون فهم ، وتكون تلك الأسئلة أو الاستفسارات من شئ معين أو من أجل ممارسة أكثر للمهمة .

5- لها وظيفة تعزيزية ؛ حيث تحدد الدافعية ماهية الأشياء التي تعزز الطلاب ، وذلك من وجهة نظر الملوكيين ؛ فكلما كان الطلاب محفزين أكثر لتحقيق النجاح الدراسي كلما كانوا أكثر فخرا بحصولهم على علامة (٩٠) ، وسيكونون منزعجين فيما إذا حصلوا على علامة (٥٠) ، أو حتى علامة (٨٠) .

6- تحسين الأداء ، إذ تؤدي الدافعية إلى تحسين الأداء وذلك بسبب العوامل السابقة وهنا نستطيع القول إنه كلما زادت الدافعية عند الطلاب زاد تحصيل الطلاب الدراسي

محاضرة رقم (9)

دافعية الإنجاز Achievement Motivation

يرجع الفضل في تحديد مفهوم الدافع للإنجاز وارساء الأسس التي يمكن أن تستخدم في قياسه (لموراي Murray) عام ١٩٣٨ ، غير أن المفهوم قد أخذ في الذيوع والانتشار منذ بداية الخمسينات من خلال الأبحاث الكثيرة التي قام بها كل من اتكنسون (Atkinson) وعدد من الدارسين منذ عام 1953 إلى الآن . والأفراد الذين يمتلكون دافعية تحصيل مرتفعة يتصفون بأنهم يبذلون قصارى جهودهم لتحقيق التفوق من أجل التحصيل والإنجاز وليس من أجل الحصول على مكافأة او جائزة تقدير معينة . ويعتقد أتكسون أن الخوف من الفشل ومحاولة تجنبه يشكل بعدا آخر من أبعاد نظرية الدافعية للتحصيل ، وأن كلا الدافعين (الدافع للإنجاز والدافع لتجنب الفشل) موجودان عند كل فرد ولكن بمستويات متفاوتة ، فإذا كان الدافع للإنجاز أقوى من الدافع لتجنب الفشل تزداد دافعية الفرد للإنجاز والتحصيل ؛ فيتحرك نحو تحقيق الهدف بقوة وحماس . أما إذا غلب الخوف من الفشل الدافع للإنجاز انخفض مستوى الدافعية ، وكان التردد والإحجام وعدم الاهتمام سمة الفرد الذي تتمثل فيه هذه الحصيلة الدافعية ، ويتميز الأفراد الذين يتمتعون بالدافعية للتحصيل بالإقدام والجرأة والحماس وقبول التحدي المعقول (أنشواتي ، ١٩٩٤) . وأضاف اتكنسون (Atkinson) أن الدافع للإنجاز يتأثر بعدة عوامل ، منها القيم الثقافية والدور الاجتماعي والعمليات التربوية والتفاعل بين أفراد المجموعة وأساليب تنشئة الأطفال ، لذا فإن دافعية الإنجاز أمر متعلم ومكتسب ويختلف من فرد لآخر باختلاف المواقف ، وذكر الكنسون (Atkinson) ثلاثة عوامل تحدد قدرة المتعلم على لإنجاز وهي الدافع لتحقيق النجاح واحتمالية النجاح وقيمة باعث النجاح . (Atkinson , 1958) وينبغي على المعلم انطلاقا من فهمه لهذه النظرية في تفسير الدافعية أن يعمل على تقوية الشعور بالإنجاز واستثارة الدافعية التحصيل لدى طلابه ، كما يعمل باستمرار على تجنب طلابه المهمات التعجيزية والمواقف الصعبة التي تكون فيها احتمالات الفشل أقوى من احتمالات النجاح ، من أجل أن يحافظ على مستوى معين من الدافعية النشطة التي تساعد على تحقيق الإنجاز والسعي إلى المزيد من التقدم باتجاه التعلم الفعال وتحقيق الذات (نشواتي ، 1984) . وقد بين هنري موراي (H.Murray) أن البيئة وسمات الفرد تتفاعلان لدفعه نحو عمل ما أو بعيدا عنه وذلك في ضوء ما يحسه الفرد من ناحية ، وما توفره البيئة من تسهيلات أو مصاعب من ناحية أخرى ، وكان موراي قد ميز بين نوعين من الحاجات هما : الحاجات الأولية (الجسدية والفيزيولوجية) والحاجات الثانوية (الحاجة المعرفة والإنجاز والصدقة والاحترام) . وكما تأثر أتكسون

بأعمال موراي ، فإن ما قدمه باتجاه الدافعية للتحصيل قد أثر فيما بعد في عالم النفس واينر (Weiner) الذي جاء بنظرية (العزو السببي) أو (النظرية السببية) (Attribution Theory) في تفسير الدافعية التي يقول فيها بيرنارد واينر (Weiner) إن طلب المعرفة هو الينبوع الأساسي للعمل . ويلاحظ أن هذا الكلام ليس بعيدا عما نادى به اتكنسون ولا عن أفكار بياجيه التي اعتبرت فكرة اختلال التوازن واستعادته كعامل أساسي في دفع الفرد للتعلم والتكيف (نشواتي ، ١٩٨٤)

دافعية الكفاءة (Competence Motivation)

أشار روبرت وايت (Robert White) عام ١٩٥٩ أن دافعية الكفاءة هي أحد أكثر الدوافع الإنسانية الأساسية المستندة إلى الرغبة الشخصية القوية في سيطرة الفرد على بيئته ، وطبقا لويستر (Webster) فإنها تعني القدرة وتتضمن المرادفات التالية : القابلية والقدرة والكفاءة والبراعة والمهارة ، والعبارة المناسبة لوصف دافعية الكفاءة تتمثل بالمعرفة والاستكشاف ، والانتباه والفهم ، والمعالجة وتغيير البيئة المحيطة ، واللغة والتفكير ، فجميعها يروج لمعنى أساسي وهو فاعلية التفاعل الفعال (Diggory , 1972) . وفي الحقيقة فإن النضج (Maturation) يلعب دورا أساسيا في تفعيل دور دافعية الكفاءة ، حيث أن السلوك الذي يقود إلى تعزيز المعرفة الفعالة والمعالجة وإهمال بعض الموضوعات ليس سلوكا عشوائيا بل هو سلوك ناتج عن فيض هائل من الطاقة ، وهو أيضا سلوك انتقائي وموجه بالإضافة إلى كونه مستمرا لا يسعى فقط لإشباع الحاجات الأساسية (Primary Drives) عند الإنسان ولكنه أيضا يرضي حاجة جوهرية تكمن في تأهيل الفرد للتعامل مع البيئة بفعالية (1972 , Diggony) لذا نستطيع القول بان الكفاءة لا تعتمد فقط على حوافز الإنجاز المكتسبة ثقافيا وانما أيضا لها جذور بيولوجية عميقة، ومن الأمثلة على ذلك الابتسامة التي يظهرها طفل التسعة أشهر بعد إكماله العمل (قد يكون هذا العمل بسيط ولكنه عمل جيد) . ويشير كاجان (Jerome Kagan) إلى أن هذه الابتسامة هي مؤشر يدل على الشعور بالفخر بعد إكمال المهمة ، أما في غرفة الصف فإن المعلم قادر على استغلال هذا النوع من الواقع من خلال التركيز على المجالات التي برع بها طلابه ، فالطلاب حتما أكثر اهتماما بالأعمال والمجالات التي يجيدون عملها ، وعلى النقيض ذلك فإنه من الصعوبة أو لربما يستحيل تحفيزهم في المجالات التي ليس لديهم كفاءة بها ، وبمعنى آخر فإن على المعلم أن يربط الموضوعات والمثيرات بمستوى كفاءة وقدرات الطلاب (Sprinthall , Sprinthall & Oja , 1994) وقد أشار كل من فرويد واريكسون ووايت إلى دور دافعية الكفاءة في مراحل تطور الشخصية حيث يفسرها فرويد من منطلق الحافز الجنسي ، أما أريكسون فيفسرها من ناحية حوافز حاجات الأمن والهوية ، أما وايت فيراها كعامل مكمل في قدرة الفرد على التأثير الفعال ببيئته (Diggory , 1972)

٣- دافعية العزو يشير مصطلح العزو إلى الأسباب التي ينسبها الأفراد لأشياء حدثت لهم ، فهو يمثل السبب المدرك من النتيجة حول (ماذا سبب ماذا) والذي بدوره يتحكم بالسلوك المستقبلي، فهو إذن يتضمن الاستنتاجات التي يتوصل إليها الفرد عن سبب السلوك (كالنجاح أو الفشل في

الاختبار ، الفوز أو الخسارة في لعبة ما) . وفي الأوضاع الأكاديمية فإن العزو قد يتضمن أحد العوامل التالية : الجهد ، المهارات ، المعرفة الاستراتيجية ، القدرة ، الحظ ، صعوبة المهمة ، ومزاجية أو أخطاء المعلم (Seifert . 2004) وقد عمل واينر المشار إليه في اورمرود (Ormrod , 1995) على تصنيف هذه العوامل في ثلاثة أبعاد وهي :

1- موقع الضبط الداخلي -مقابل الخارجي : وهنا يعزو الطلاب الأحداث إلى أشياء داخلية، عوامل تتعلق بأنفسهم ويعتقدون إن الأداء الجيد هو نتيجة جهدهم الشاق ، أما الأداء المتدني هو نتيجة عدم القدرة وأحيانا يعزو الطلاب الأحداث إلى أشياء خارجية وعوامل تتعلق بالآخرين ، ويفسرون حصولهم على نتائج إيجابية على أنه نوع من الحظ ، ويعد تجهم أصدقائهم في وجوههم يعود إلى المزاج السيي الذي يتحلى به الآخرون .

2- الأستقرار- مقابل عدم الأستقرار (Stable VS Stability : Unstable) : يعد الطلاب أحيانا إن الأحداث تيجة عوامل ثابتة أشياء لا تغير في المستقبل القريب ؛ فمثلا إذا حصل الطالب على علامة جيدة في مادة العلوم فذلك لأنه طالب ذكي ، وكذلك إن كان لدى الطالب مشكلة في تكوين الصداقات بسبب الوزن الزائد ، فإنه يرى أن هذه الأحداث تعزى إلى أسباب ثابتة وغير متغيرة من وقت لآخر كاعتقاد الطالب عند حصوله على علامة متدنية ناتج عن كونه مريضا أو شديد التعب ، أو الاعتقاد فوز الطالب بميدالية في لعبة التنس هو ضرب من الحظ .

3- السيطرة - مقابل تم السيطرة Controllability : Controllable vs Uncontrollable) : في بعض الحالات يعزو الطلاب الأحداث إلى عوامل القدرة على السيطرة ، أشياء يستطيعون السيطرة عليها وتغييرها كالفشل في الاختبار الناتج عن عدم الدراسة الصحيحة أما البعض الآخر فيعزونها إلى عوامل غير قابلة للسيطرة كالاعتقاد بان تقديم عرض ضعيف في لعبة التي يعود إلى كون الشخص مريضا ، وفي الأوضاع الأكاديمية : إذا عزا الطالب النجاح في الاختبار إلى عوامل قابلة للضبط ؛ فإنه يشعر بالفخر ويتوقع النجاح في المستقبل أما إذا عزا النجاح إلى عوامل غير قابلة للضبط فإنه يشعر بالسعادة ويتوقع أن يصادفه مثل هذا الحظ بالمستقبل ، أما إذا عزا الفشل في الاختبار إلى عوامل قابلة للضبط فإنه سيشعر بالخجل وسيبذل جهدا للتغير في المستقبل القريب ، أما إذا عزا الفشل إلى عوامل غير قابلة للضبط فإنه يشعر بالإحباط وعدم القدرة على التعبير « وقد لاحظ باندورا أن الفعالية الذاتية قد تؤثر على تشكيل العزو ، فالأشخاص ذوو الفعالية الذاتية العالية سيعززون النتيجة إلى

قدرتهم بينما الأشخاص ذوو القدرة المنخفضة أو الأقل ثقة فإنهم سيعززون النتيجة إلى عدم القدرة ؛ فالعزو يمتلك خصائص وهذه الخصائص تؤثر على الدافعية (Dweck , 1986) .

الدافعية المعرفية : يتضمن هذا الدافع الشعور بالرضا والسرور البالغ من ممارسة الأنشطة العقلية كحل الألغاز أو التفكير في مشكلة معرفية على درجة ما من الغموض . إن الرضا الحقيقي عن العمل يكمن في مواجهة المشكلات ومقابلة التحديات وحل المسائل الصعبة ، فالنشاط العقلي يتضمن في حد ذاته مكافأة . ومن هنا فإن الدافع المعرفي يلعب دورا هاما في التعلم المدرسي ، ويمثل هذا الدافع الرغبة في التعلم والمعرفة والفهم ومعالجة المعلومات وصياغة المشكلات وحلها ؛ وقد يكون هذا الدافع مشتقا بطريقة عامة من دوافع الاستطلاع والاستكشاف والمعالجة، وتأثير البيئة المحيطة بالفرد له علاقة وثيقة في تنمية هذا الدافع ، كما تلعب الخبرات السابقة للفرد دورا هاما في تطوره وازدياده (الزحيلي ، ٢٠٠٢) .

دافعية التعلم (Learning Motivation)

لاقي موضوع الدافعية بصفة عامة ودافعية التعلم بصفة خاصة اهتماما من قبل الباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية نظرا لما للدافعية من أهمية في عملية تنشيط وإثارة السلوك وتوجيهه واستمراره لتحقيق الأهداف ، ولدورها في عملية التعلم والتعليم، أو إعاقتها إن لم تستثر.

وهناك العديد من العناصر التي تخلق دافعية التعلم ، منها التخطيط والتركيز على الهدف والوعي لما بعد المعرفة الذي تنوي تعلمه وكيف تنوي تعلمه والبحث النشط للمعلومات الجديدة وإدراك واضح للتغذية الراجعة والشعور بالافتخار والرضا نتيجة التحصيل المرتفع وعدم وجود قلق أو خوف من الفشل . ويعرف تيرنر (Turner 2003) دافعية التعلم بأنها رغبة المتعلمين للعمل أو المشاركة في التعلم المستمر وتحمل مسؤولية تطوره الخاص . أما بروفي (Brophy 1988) فقد عرفها بأنها ميل الطلبة لأداء نشاطات أكاديمية ذات مغزى يؤدي إشباعها إلى الحصول على مكافأة ورضي داخلي بينما أشار في (Noe , 1986) بأن دافعية التعلم ضمن نطاق التدريب الفعال ، هي رغبة المتعلمين لتعلم محتوى البرنامج التدريبي ويرى جونسون وجونسون (Johnson & Johnson , 1995) أن دافعية التعلم تتطلب أكثر من مجرد رغبة أو نية للتعلم ، فهي تشتمل على نوعية الجهد العقلي بينما ابرى والفولك (1990) ، Woolfolk) أن الدافعية للتعلم تتضمن في معناها العمل على تحقيق أهداف التعلم ، كما تهدف

إلى الفهم والتحصن في مجال الخبرة وبالنظر الى التعريفات السابقة ، نجد قدرا من التشابه أو العناصر التي يمكن تعد مشتركة ، ولذلك يمكن تلخيصها في تعريف مقترح مفاده ان "التعلم هي حالة متميزة من الدافعية العامة تتجسد بوجود رغبة وميل داخلي عند المتعلم لبلوغ التعلم ، والتحسن في مجال الخبرة عن طريق بذل مجهودات وعمليات عقلية موجهة لأداء نشاطات أكاديمية هادفة والاستمرار في تلك النشاطات حتى تتحقق بحيث يؤدي إشباعها إلى مكافأة ورضى ذاتي.